

الباب الثالث

مجتمع المخابرات الأمريكية

المجموعة العامة

الفصل السادس

وكالة المخابرات المركزية Central Intelligence Agency (CIA)

الفصل السابع

وكالة مخابرات الدفاع Defence Intelligence Agency (DIA)

الفصل الثامن

وكالة الأمن القومي National Security Agency (NSA)

الفصل التاسع

وكالة التصوير والخرائط القومية (NIMA)

National Imagery and Mapping Agency

الفصل العاشر

مكتب الاستطلاع القومي National Reconnaissance Office (NRO)

obeikandi.com

يتكون مجتمع المخابرات الأمريكى كما سبق وأوضحنا من ١٣ وكالة وجهازا بالإضافة إلى قيادة المجتمع بالكامل. وقد تناولنا فى الباب الثانى تحليل قيادة مجتمع المخابرات وكيف تعمل وتكوينها، وسوف نتناول فى هذا الباب المجموعة العامة (٥ أجهزة) وهى:

١ - وكالة المخابرات المركزية.

٢ - وكالة مخابرات الدفاع.

٣ - وكالة الأمن القومى.

٤ - وكالة التصوير والخرائط القومية.

٥ - وكالة مكتب الاستطلاع القومى.

وقد تم تقسيم أجهزة المجتمع إلى ثلاث مجموعات من وجهة نظر التخصص الذى تعمل فيه وهذا التقسيم بغرض الدراسة فقط ولتسهيل عرضها على القارئ، فلا يوجد هذا التقسيم فى الواقع، فأجهزة مجتمع المخابرات تعمل كفريق عمل متكامل، ولكل جهاز مسئولياته وتخصصه وميدان عمله الرئيسى فى إطار هذا التكامل.

obeikandi.com

الفصل السادس



وكالة المخابرات المركزية (CIA)

Central Intelligence Agency

obeikandi.com

مقدمة تاريخية

بدأ الاهتمام الأمريكي يتزايد بضرورة إنشاء جهاز مخابرات يعمل على المستوى القومي وعلى قمة الأجهزة التي كانت موجودة وقتذاك حتى قبل حادث بيرل هاربور، وقد أمر الرئيس روزفلت إدارته بإنشاء جهاز في يونيو ١٩٤٢ وسمى :

– مكتب الخدمات الاستراتيجي (OSS) Office of Strategic Services مهمته جمع المعلومات وتحليلها لصالح هيئة الأركان المشتركة للجيش الأمريكي، وظل هذا المكتب يعمل خلال فترة الحرب حتى دون أن تكتمل صورته الرسمية أمام باقى أجهزة المخابرات الموجودة منذ مطلع الثلاثينات مثل مكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) وغيره.

وفى أكتوبر ١٩٤٥ تم إلغاء هذا المكتب وحُولت مهامه إلى وزارة الحرب والخارجية. ثم ظهرت الحاجة إلى إنشاء جهاز مدنى مركزى يعمل خارج الدولة، وذلك بسبب الانتصارات الأمريكية فى الحرب العالمية الثانية وبداية الطموح الأمريكى للسيطرة على العالم، فالقوات الأمريكية - نتيجة للحرب - أصبحت فى كل مكان (أوروبا وشمال أفريقيا واليابان والباسفيك وآسيا..) كل ذلك أعاد التفكير فى كيفية فرض السيطرة على هذا العالم.

وتُثار هنا نقطة بالغة الأهمية وهى اللجوء إلى ما يسمى بالتقسيم الجغرافى للمخابرات، أى أن تخصص أجهزة تعمل خارج الدولة، ولا تمارس أى أنشطة داخل الدولة (بوليسية / أمنية) على أن تخصص أجهزة أخرى تعمل داخل الدولة فى المجال الأمنى. والسبب فى ذلك أن أساليب أعمال المخابرات كثيرة وقد تكون غير مشروعة فى بعض الأحيان مما قد يصطدم بالقوانين والدستور وحرية المواطن الأمريكى، وعلى ذلك فإن جهاز المخابرات ستكون له حرية العمل كما يشاء عندما يكون خارج الأراضى الأمريكية.

وقد تاكد هذا المفهوم فى القوانين الأخيرة فيما يخص الأمن الداخلى داخل الولايات المتحدة بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١. إن القوانين قد صدرت لتلك الأجهزة بأنها يمكنها أن تعمل بالداخل ولكن ضد الأجانب فقط، ولا يجوز بأية حال أن تعمل ضد المواطن الأمريكى إلا من خلال الأجهزة المخصصة لذلك مثل (مكتب التحقيقات الفيدرالي FBI) لذا كانت تبعيته لوزارة العدل لضمان كافة الحقوق القانونية للمواطن الأمريكى وفيما عداه فكل شىء مسموح به، وسوف نأتى لهذا الموضوع تفصيلا فى الأبواب التالية.

إذن ظهرت الحاجة أمام الولايات المتحدة لتشكيل جهاز مخابرات مركزى هجومى وتكون له الهيمنة على كل أجهزة المخابرات الأخرى، ويستطيع العمل فى جميع أنحاء العالم بكل الوسائل والأساليب.

وقد أصدر الرئيس ترومان فى يناير ١٩٤٦ قرارًا بإنشاء وكالة المخابرات المركزية، على أن تقوم بالتنسيق مع كافة أجهزة المخابرات الموجودة. وتعمل الوكالة تحت إشراف مجلس الأمن القومى، وذلك لحين صدور قانون الأمن القومى الأمريكى فى ١٩٤٧/٦/١٨ حيث نظم كافة الاختصاصات وحدود عمل وكالة المخابرات المركزية، ومنعها من ممارسة أنشطة الشرطة أو الأمن داخل الحدود الجغرافية للولايات المتحدة الأمريكية، وصدر بعد ذلك القانون الخاص بوكالة المخابرات المركزية فى ١٩٤٩ الذى يؤكد على سرية الوكالة والأسماء والوظائف وكل ما يتعلق بها وأنشطتها ومجال عملها.

وقد صدرت عدة أوامر تنفيذية تباعًا بما يتيح الفرصة للجنة المخابرات بالكونجرس من الإشراف والمتابعة لأعمال المخابرات

تنظيم وكالة المخابرات المركزية

بدأ تنظيم الوكالة يتطور وذلك للتطور العلمى والتكنولوجى من ناحية ومن ناحية أخرى تطور المصالح والعداوات واشتداد المنافسة بين الاتحاد السوفيتى السابق والولايات المتحدة. وقد شهدت حرب المخابرات معارك صامتة وضارية كانت أشهرها :

عملية (محطة موسكو) Moscow Station حيث نجح جهاز المخابرات الروسى - K.G.B^(١) من اختراق السفارة الأمريكية فى موسكو والتي كانت محصنة بإمكانيات مخابرات هائلة لى تكون منيعة ضد محاولات المخابرات الروسية والتي كان مشهودًا لها بقدراتها الفائقة فى اختراق نظم المواصلات السرية للسفارات الأجنبية.

ويتلخص الموضوع فى نجاح المخابرات الروسية فى اختراق نظم الأمن للسفارة الأمريكية وإدخال عملاء تمكنوا من الوصول إلى أجهزة الشفرة السرية للاتصالات الحساسة بين السفارات الأمريكية المنتشرة فى جميع أنحاء العالم والتي تكون متصلة بالبيت الأبيض ووكالة المخابرات ووزارة الخارجية والدفاع وكشف هذه الشفرة فى أى

(١) K.G.B - اختصار للكلمات الروسية : Komitet Gosudarstvennoi Bezopasnosti

وتعنى لجنة أمن الدولة : The Encyclopedia Americana

سفارة يعنى كشف كل هذه الاتصالات والتي تكلفت مئات الملايين من الدولارات بعد ذلك لتغييرها ولا يعرف أحد حتى الآن المدة الزمنية التي استمرت خلالها هذه الاتصالات مكشوفة من لحظة قيام العملاء بتركيب نظم إلكترونية قامت على فورها بتحويل كل الاتصالات المشفرة التي تتم في نفس الوقت مفتوحة إلى المخابرات الروسية.

ولم تُكتشف هذه العملية إلا مصادفة بسبب خطأ لأحد أعضاء الوفد الروسى كان مجتمعاً مع الوفد الأمريكى فى الكرملين برئاسة وزير الخارجية الأمريكى جورج شولتز وطلب راحة فى الاجتماع، وتحرك للسفارة الأمريكية فى موسكو ليجرى اتصالات مع واشنطن وإخطارهم بما تم فى الاجتماع وطلب تعليمات فى هذا الخصوص.

وحيثما عاد وزير الخارجية الأمريكى للاجتماع، لاحظ أن أحد أعضاء الوفد الروسى كان يتحدث بشكل خلق لديه انطباعاً بأن هذا الشخص يعلم ما دار فى محادثته التليفونية السرية وأثار ذلك الشك فى إمكانية حدوث اختراق لنظام الاتصالات السرية. فقام بعد الاجتماع بإخطار المختصين فى السفارة وبعد أن أجرى الفنيون التفتيش على الأجهزة السرية وجدوا شريحة إلكترونية صغيرة جدا داخل الجهاز. وتم الكشف عن الموضوع والتحقيق فى كيفية وصولها^(١).

البناء التنظيمى للإدارات الفرعية لوكالة المخابرات المركزية

من الواضح من مراجعة التنظيم إن هناك العديد من المديريات والمكاتب المتخصصة المبينة فى الشكل (٧)، ولكننا سوف نركز على الأقسام الرئيسية فى البناء التنظيمى للوكالة وهى:

Directorate of Operations (DO) (أ) مديرية العمليات

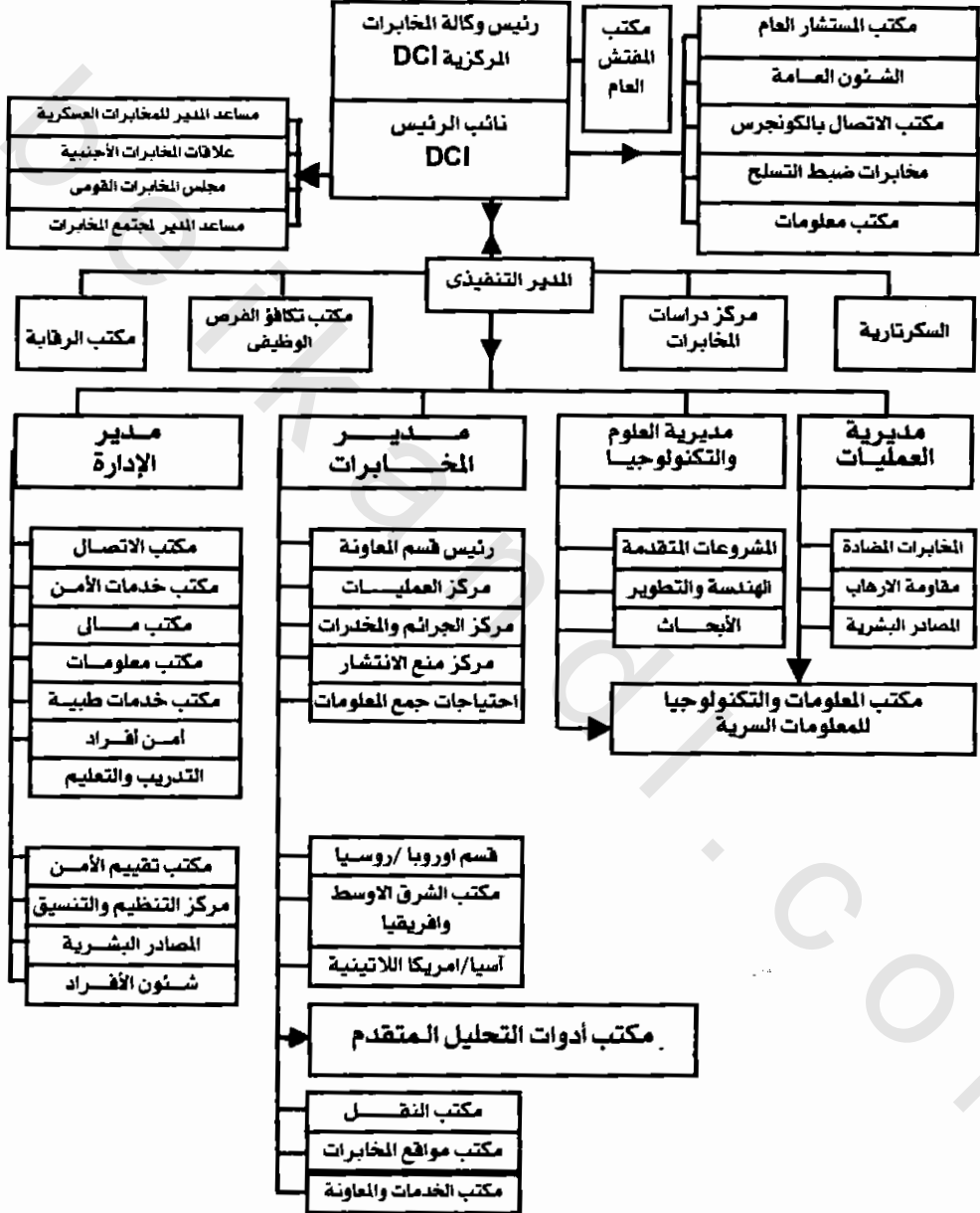
(ب) مديرية العلوم والتكنولوجيا

Directorate of Science & Technology (DS&T)

Directorate of Intelligence (DI) (ج) مديرية المخابرات

(١) نجاح (K.G.B) فى اختراق السفارة الأمريكية فى موسكو، وكشف نظم الاتصالات السرية للسفارات الأمريكية فى الخارج، انظر: *How the KGB Penetrated The American Embassy*, Time, 20 Feb. 1989. PP.18.25.

تنظيم وكالة المخابرات المركزية Central Intelligence Agency (CIA)



شكل رقم (٧)

١ - مديرية العمليات: (DO)

وهي المختصة بإدارة جمع المعلومات عن الدول الأجنبية سرًا، بما فى ذلك المصادر البشرية والمحلية، وهى تجمع أيضا المعلومات من المصادر العلنية والتي يتطوع بها الأفراد والهيئات الموجودة فى الولايات المتحدة. ويلاحظ القارئ ما اشرنا إليه سابقًا عن أهمية المصادر العلنية.

وكلمة التطوع هنا ليس المقصود منها بان الشخص يذهب ويقول أنا أريد أن أتطوع بقول كذا، ولكن المقصود بها أن الفرد بإرادته الحرة يتكلم ويثرثر ويجيب على أى تساؤل فى أى مكان وزمان دون قيود ودون تحفظ فيما يقال وما لا يجب أن يقال هذا هو التطوع من وجهة نظر أجهزة المخابرات، ويمكن للقارئ أن يراجع الشكل (٧) ليرى كيف أن هناك أقساما متخصصة تنسق وتتعاون رأسيا وأفقيًا بحيث يمكن فهم أية معلومة بسيطة وكيف يمكنها أن تزيح الستار عن غموض موضوعات رئيسية كبرى.

٢ - مديرية العلوم والتكنولوجيا:

وهى الإدارة الفنية الرئيسية التى تقوم بتقديم الدعم والمعاونة لكل أجهزة المخابرات فى مجتمع المخابرات فى معالجة المعلومات، والإمكانيات العلمية للاستفادة من كل المعلومات التى يتم جمعها بواسطة كل المصادر مثل: التصوير بأنواعه - المصادر البشرية - المصادر العلنية - التصنت على المواصلات - المعلومات المرسله من الفضاء - المصادر التكنولوجية السرية (وسائل التسمع والتصنت والتصوير الدقيقة ومن على مسافات بعيدة).

وهنا يمكن التركيز بكافة الوسائل العلمية على موضوع قد يأتى ذكره لأحد الأجهزة ويبدو غامضًا وغير مفهوم، وفى هذه الحالة يمكن استخدام جزء أو كل الإمكانيات لحل الغموض و بوسائل عديدة.

كما يوجد أيضا قسم خاص للاستماع ومشاهدة البرامج الإذاعية والتليفزيونية لختلف بلدان العالم طبقًا لمحور الاهتمام، والجرائد والمجلات وترجمتها باعتبارها من أهم المصادر العلنية.

وهى تصدر إنتاجها بأشكال متعددة (فيديو / صور / تسجيلات / صور حرارية / صور أقمار صناعية) وذلك لدائرة واسعة من صناعات القرار على المستوى القومى بالإضافة إلى أجهزة وزارة الدفاع.

٣ - مديرية المخابرات:

وهى تنتج مجموعة كبيرة ومختلفة من المخابرات النهائية والتي تغطي دائرة متسعة من المعلومات حول العالم، وبأشكال متعددة فمنها ما هو مطلوب وله رد فعل عاجل، وسريع، ومنه ما يصدر بشكل دورى يومى أو أسبوعى أو شهرى.

ويعتبر الإنتاج الذى تصدره مديرية المخابرات من المخابرات النهائية للمستوى القومى هو الجزء الأكبر من مهمة وكالة المخابرات المركزية بالكامل.

ومنذ عام ١٩٨١ وهذه المديرية أصبحت متخصصة فى شئون عديدة تشمل كل أنحاء العالم ومن ثم فقد أنشأت بداخلها خمسة أقسام جغرافية بحيث تم تقسيم دائرة الاهتمام الأمريكى فى العالم إلى القطاعات التالية:

١ - مكتب تحليل أفريقيا وأمريكا اللاتينية شكل رقم (٧)

٢ - مكتب تحليل شرق آسيا.

٣ - مكتب تحليل أوروبا.

٤ - مكتب تحليل الشرق الأدنى وجنوب آسيا.

٥ - مكتب تحليل السلاف أوراسيا (Eurasian).

وكل قطاع جغرافى من هذه القطاعات ينقسم إلى قسم يختص بدولة أو بأكثر من دولة وفى كل قسم عدد من المتخصصين والخبراء درسوا كل تفاصيل المنطقة المختصين بها، ويتابعون ما يجرى فيها متابعة شبه يومية.

كما أن مديرية المخابرات قامت كذلك بإنشاء أقسام متخصصة بالإضافة إلى التقسيم الجغرافى، وهذه الأقسام كالتالى^(١):

١ - مكتب الموارد - التجارة والتكنولوجيا (ORTT)

Office of Resources, Trade and Technology

٢ - مكتب الأبحاث العلمية والتسليح (OSWR)

Office of Scientific and Weapons Research

(1) Central Intelligence Agency. OPAI 93 - 00092 A Consumer's Guide To Intelligence. September 1993. P 7 - 13.

Office of Leadership Analysis (OLDA) - مكتب تحليل القادة ٢

Office of Imagery Analysis (OIA) - مكتب تحليل الصور ٤

Office of Information Resources (OIR) - مكتب مصادر المعلومات ٥

Office of Current Production and Analytic Support (OCPAS) - مكتب الإنتاج الجارى ومعاونة التحليل

Non Proliferation Center. (NPC) - مركز مراقبة منع الانتشار ٧

تلك التخصصات تعطى صورة واضحة ل مجالات وأنواع العمل والأنشطة بحيث تحقق توفير المعلومات وتأكيدا وذلك كالاتى:

١ - مكتب الموارد - التجارة والتكنولوجيا: (ORTT)

وهو يغطى واجهة واسعة من الأنشطة مثل موضوعات مراقبة قرارات المقاطعة الاقتصادية، ومعاونة المفاوضين أثناء التفاوض مع أحد الأطراف ومدتهم بالمعلومات، ومتابعة أسواق مبيعات الأسلحة العالمية من أين تاتي أموالها، وأين تذهب، ومن المستفيد، واستراتيجيات تصنيع الأسلحة فى دول العالم وما هى أهدافها؟.

وتجدر الإشارة هنا إلى ما أسماه الرئيس بوش مؤخراً بدول (محور الشر) والذي أطلقه على كل من كوريا الشمالية وإيران والعراق لأنها تسعى لتطوير أسلحة التدمير الشامل. وهذا يوضح لنا بالضبط ماذا تفعل تلك الإدارة، إلى جانب العديد من الموضوعات الأخرى المرتبطة بالطبيعة الجغرافية والسكانية، والتقدم التكنولوجى الحالى والمنتظر لكل دولة من دول العالم.

٢ - مكتب الأبحاث العلمية والتسليح: (OSWR)

وهو يعمل على متابعة التطور العلمى فى دول العالم وخاصة فى مجالات التكنولوجيا والعلوم ونظم التسليح وبصفة خاصة أسلحة التدمير الشامل، ونظم التأمين النووى، وانتشار هذه الأسلحة من الدول المنتجة وإلى أين تذهب؟ أى تسعى فى النهاية لعدم حدوث مفاجأة تكنولوجية، فإن ظهرت مؤشرات لها فى إحدى الدول الأخرى يتم التفكير فى كيفية منعها، أو الحصول عليها. والمجال فى هذه النقطة مفتوح لاحتمالات

كثيرة منها شراء العقول، أو تعطيل تلك المشروعات بأعمال سرية غير مشروعة ضد العلماء المنوط بهم عملية التطوير تلك.

٣ - مكتب تحليل القادة: (OLDA)

وهو يشتمل على أعمال تحليل ودراسة للسيرة الذاتية لكل من يتولى موقعا قياديا، والحالة الصحية والنفسية، ومدى ثقافتهم ومبادئهم السياسية، وكل ما يتعلق بتاريخهم ونوعية القرارات التي يمكن اتخاذها أو عدم اتخاذها، وهذا يشتمل على القادة الحاليين وأعضاء الحكومات والشخصيات الحزبية المؤثرة، ومن فى منظومة الحكم الذى يملك القوة فى النظام ومن الذى لا يملك على الرغم من وظيفته، ومن هم المرشحون المنتظرون وما هى فرصتهم، وما هى مبادئهم، وما تلك القرارات والسياسات التى يتوقع أن تصدر.. الخ وهكذا من دراسات نفسية وسلوكية طويلة وذلك بالنسبة للدول التى تعتمد بشكل كبير على القيادات الفردية بشكل خاص.

ولا يخفى على القارئ أساليب الاستفادة من تلك المعلومات والدراسات التى تتم حيث تتكامل معها إجراءات أخرى تؤدى أو لا تؤدى إلى استمرار قيادة ما فى الحكم طبقاً للسياسات التى تتفق أولا وتتفق مع مصالح الولايات المتحدة.

٤ - مكتب تحليل الصور (OIA)

وقد أنشئ هذا المكتب فى أول أكتوبر ١٩٩٣، وهو يقوم بتزويد كل أجهزة المخابرات بالصور المطلوبة لأى مكان، والتى تقوم بدورها بتحليل كامل لها وذلك بالتنسيق مع المركز القومى لتفسير الصور لتعظيم الاستفادة من كل إمكانيات التصوير، والصور التى يتم إنتاجها بالإضافة لكافة طلبات التصوير الأخرى.

٥ - مكتب مصادر المعلومات: (OIR)

وهو مزود بإمكانيات هائلة إلكترونية لحفظ واسترجاع المعلومات بكافة أشكالها، بحيث يستجيب لكافة طلبات أجهزة المخابرات عن المعلومات الأساسية حول أى موضوع من الموضوعات والمخزنة أصلاً.

وهذا يوفر إلى حد كبير الجهود، والتكلفة، ويوفر الاستفادة منها لمن يهيمه الأمر، وبشكل فوري، ويمكن القول بأن هذا القسم بمثابة مكتبة إلكترونية متطورة ومتجددة.

٦ - مكتب الإنتاج الجارى ومعاونة التحليل : (CPAS)

وهو مسئول عن إنتاج المخابرات الجارية أى يعنى بتحليل الأحداث الجارية والتي تجرى فى الوقت الحالى، والتوقعات المستقبلية لها، ويشترك فى تحليلها وإعدادها خبراء متخصصون فى كل موضوع، كما يتم توزيعها بشكل فوري على صناع القرار فى المستوى القومى.

٧ - مركز مراقبة منع الانتشار: (NPC)

تم إنشاء هذا المركز فى مايو ١٩٩٢، بتجميع كافة معلومات المخابرات حول منع انتشار تكنولوجيا التسليح المتقدم بين دول العالم. وهو يركز جهوده حول الدول المتقدمة تكنولوجيا فى مجال إنتاج (المفاعلات النووية / الصواريخ متوسطة أو بعيدة المدى / تكنولوجيا الفضاء) بالإضافة لأسلحة التدمير الشامل (النووية / الكيميائية / البكتولوجية) وتتبع تلك المنتجات وتحديد مناطق إنتاجها أو تحديد مستقبل إنتاجها ومن الذى يسعى للحصول عليها.

وبالطبع لا يخفى على القارئ فى هذا الموضوع أن الأهداف واضحة تماما حيث أن ذلك سوف يؤثر على التوازن الاستراتيجى فى الإقليم كما خططته الولايات المتحدة من قبل تحقيقا لمصالحها، وبالتالي فدخل تلك النوعيات سوف يؤثر دون شك فى التوازن الاستراتيجى المخطط مسبقا بواسطة الولايات المتحدة ولصالحها.

العمليات المغطاة Covert Action

سوف تظل مهمة العمليات المغطاة والتي سبق التعريف بها، من أهم أنشطة أجهزة المخابرات العالمية. وتخصص لها وكالة المخابرات المركزية (CIA) ميزانية كبيرة للغاية وتمثل جزءًا كبيرًا من ميزانية الوكالة⁽¹⁾ (شكل رقم ٨).

فقد وصلت ميزانية العمليات المغطاة في وكالة المخابرات الأمريكية إلى مليار ومائة مليون دولار في عام ١٩٨٨، انخفضت حتى ٦٠٠ مليون دولار سنويًا في عام ١٩٩٦، بينما وصلت ميزانية ألووكالة بالكامل عن عام ١٩٨٨ إلى ٢ مليار دولار، وهذا يعنى أن العمليات المغطاة استهلكت حوالى ٥٠,٥% من كل ميزانية الوكالة.

والجدير بالنظر أن هذه الفترة شهدت بدايات تصدع الاتحاد السوفيتى القديم مما يعطى انطباعًا بأن الجهود الرئيسية خلال هذه الفترة كانت موجهة أساسًا بكافة أشكال الأعمال السرية إلى المعسكر الشرقى.

وقد حدث انخفاض ملحوظ تدريجيا فى التسعينات حتى وصلت ميزانية الوكالة إلى حوالى مليار و ٢٠٠ مليون دولار فى عام ١٩٩٦.

أفغانستان:

والجدير بالذكر أن المخابرات المركزية رصدت فى عام ١٩٧٩ ومع بداية الغزو السوفيتى لأفغانستان ٣٠ مليون دولار لمعاونة العناصر المحلية (فى أفغانستان) لمقاومة الغزو الروسى.

ثم ارتفعت الميزانية فصبحت ١٠٠ مليون دولار فى عام ١٩٨١ وبتعليمات من الرئيس ريجان، أخذت تلك المبالغ ترتفع تدريجيا وبشكل سنوى حتى وصلت إلى مليار و ٣٠٠ مليون دولار فى عام ١٩٩٠، ثم ابتدأت تقل تدريجيا خلال التسعينات.

وهناك الكثير من المعلومات والبيانات عن أنواع اخرى من الدعم فى شكل أسلحة ومعدات عسكرية، وكلها أمور تعكس مفارقات غريبة للغاية، حيث إنه من المعلوم أن

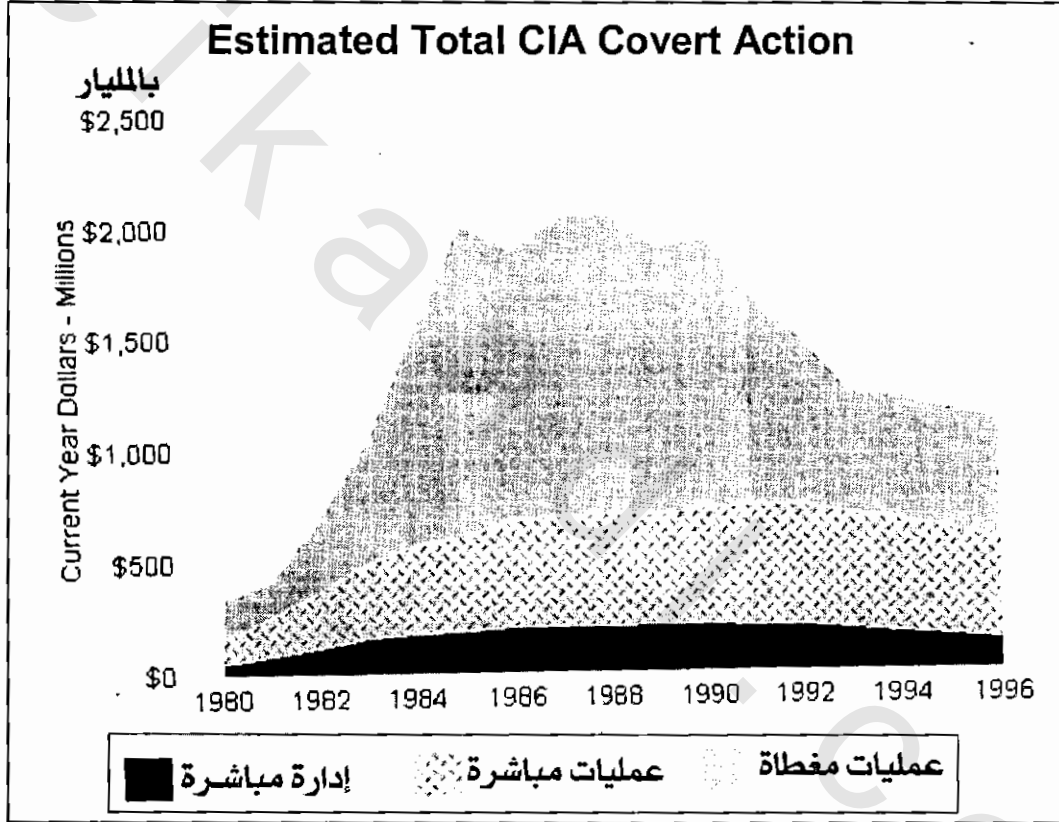
(1) Harrison, Selig, "Afghanistan: Soviet Intervention, Afghan Resistance, and the American Role. (New York, Pantheon, 1989).

شبكات العمليات المغطاة لا تعنى صرف أموال فقط، ولكن يتم عمل شبكات تنظيمية وإشرافية سرية لعملاء وكلاء المخابرات وخبراء ومتخصصين فى أمور عديدة، مثلما حدث ويحدث فى أماكن أخرى فى العالم من بؤر الصراع السرى مثل: (نيكاراجوا لمقاومة الكونترا) وبولندا (دعم حركة التضامن)، وباقى الدول الشرقية بعد هدم سور برلين، وأنجولا وكمبوديا.

وهذه الميزانيات التى تصرف على تلك الأنشطة السرية تخضع لرقابة داخل مجتمع المخابرات، مما يعنى أنه يلزم أن يكون هناك عائد واضح لخدمة أهداف السياسة الأمريكية من ناحية، ومن ناحية أخرى يصعب القول بأن الشبكات التى تم زرعها داخل أفغانستان فى ذلك الوقت كانت من الغفلة إلى حد أن ينقلب العملاء بهذا الشكل (أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١) أو يتم تسجيل شريط فيديو يشرح أكبر عملية إرهابية فى التاريخ وقبل تنفيذها بـ ٦ أشهر^(١).

(١) Rogers David, "Covert Aid to Afghan Rebels in Facing Significant New Opposition in House," "The Wall Street Journal, 25 September 1990".

تقديرات العمليات المغطاة



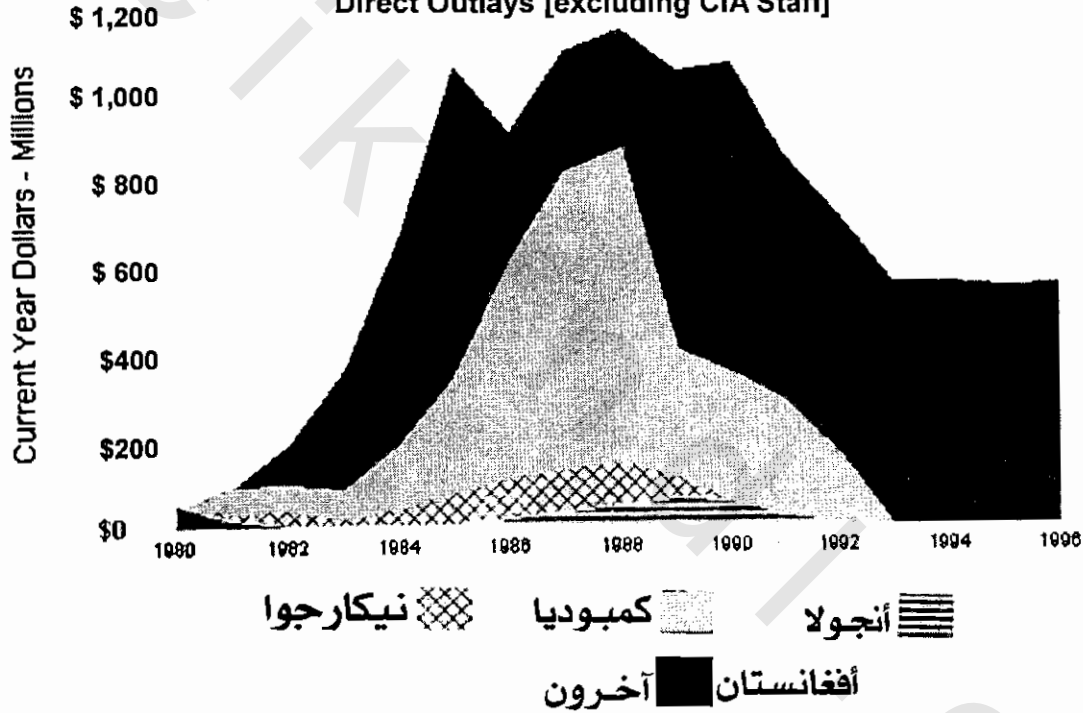
شكل رقم (٨)

ميزانية العمليات المغطاة بأهم الدول

بالمليار

Estimated Total CIA Covert Action

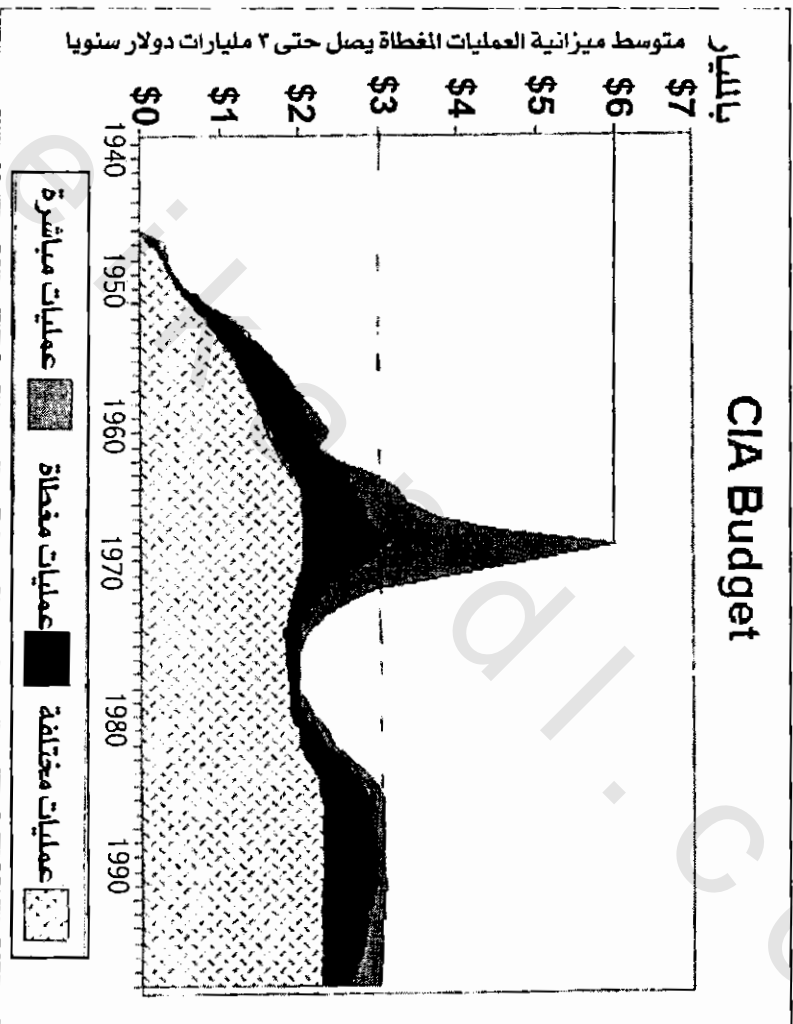
Direct Outlays [excluding CIA Staff]



تابع شكل رقم (٨)

ميزانية وكالة المخابرات المركزية

CIA Budget



تابع شكل رقم (٨)

الفصل السابع



وكالة مخبرات الدفاع (DIA)
Defence Intelligence Agency

obeikandi.com

بدأ التفكير الفعلى فى تطوير المخابرات العسكرية الأمريكية فى فترة حكم الرئيس ايزنهاور، وبوصفه القائد الأعلى لقوات الحلفاء فى المسرح الأوروبى خلال الحرب العالمية الثانية، كان من الطبيعى أن يستخدم ما لديه من خبرة عسكرية فى تطوير أجهزة المخابرات العسكرية.

ثم صدر الأمر التنفيذى بإنشاء وكالة مخابرات الدفاع فى أول أكتوبر عام ١٩٦١.

ثم توالى الأحداث بعد ذلك أثناء فترة الحرب الباردة حيث لعبت المخابرات الأمريكية دورًا بارزًا فيها، ابتداءً من: أزمة برلين - إسقاط السوفيت لطائرة التجسس الأمريكية (U2) بقيادة الطيار فرانسيس باورز - خليج الخنازير. وحتى عملية عاصفة الصحراء (حرب الخليج الثانية)، الأزمات فى الصومال هايتى- البوسنة-رواندا-قصف العراق - وأخيراً ضربة الإرهاب ١١ سبتمبر ٢٠٠١^(١) وحرب أفغانستان.

كل ذلك أدى لكثير من التطوير والتحديث لمواجهة ما يسمى (تحديات العالم المتغير) وما يستتبع ذلك من تكليف أجهزة المخابرات بوجه عام والمخابرات العسكرية بصفة خاصة، بالجديد من المهام من حيث نوعية المهام والأهداف مما يؤكد الدور الجديد لها، وهى أن تكون أداة سياسية عسكرية للتنفيذ السرى لتلك المهام ولتحقيق الأهداف المخططة لخدمة المصالح الأمريكية فى أى منطقة من العالم.

وسوف نستعرض بداية المهام السرية والمعلنة لوكالة مخابرات الدفاع.

وقد صدر الأمر التنفيذى لوزارة الدفاع رقم (٢١ - ٥١٠٥)^(٢) فى أول أغسطس عام ١٩٦٦ بتحديد مسئوليات وكالة مخابرات الدفاع، ثم صدرت سلسلة أخرى من الأوامر التنفيذية حتى التسعينات^(٣) :

(1)LTG Ira C.Owens (Deputy Chief of Staff For Intelligence, United States Army)

"Army Intelligence In Transition 'Changing Horizons, "American Intelligence Journal".
Autumn - Winter 1993 - 1994.

(2) Jeffrey T. Richelson.

(3)U.S Congresses, Senate Select Committee, Supplementry Reports on Intelligence Activities.

تعتبر وكالة مخابرات الدفاع مسؤولة عن الآتى:

- ١ - تنظيم وتوجيه وإدارة وممارسة السيطرة على إدارات مخابرات الدفاع.
- ٢ - مراجعة وتنظيم وتنسيق مهام المخابرات، والموافقة عليها - لكل إدارات مخابرات الدفاع.
- ٣ - الإشراف على تنفيذ الخطط والبرامج التى تمت الموافقة عليها.
- ٤ - تحقيق الاقتصاد فى استخدام الموارد، ورفع الكفاءة فى الأداء بما فى ذلك تحليل أنشطة تلك الإدارات بالإضافة لتوفير الإمكانيات وتحقيق التكامل مع إدارات المخابرات المدنية بشكل كامل^(١).
- ٥ - الاستجابة المباشرة لأسبقيات ومتطلبات (مجلس مخابرات الولايات المتحدة).
- ٦ - تخصيص مهام المخابرات طبقا لإمكانيات وخصائص إدارات المخابرات. وفى عام ١٩٦٥ أضيف^(٢) لمهام وكالة مخابرات الدفاع الآتى:
- ٧ - تنفيذ مهام التصوير التى تطلب على المستوى القومى، وبناء على ذلك تم إنشاء الوحدات والامكانيات اللازمة لتنفيذ مهام التصوير بأنواعه وتنفيذ إجراءات المعالجة والدراسة والتفسير والتحليل لها.
- ٨ - تدعيم عملية توزيع المخابرات، وبذلك أصبحت وكالة مخابرات الدفاع هى وكالة الاتصال لكلا نوعى المعلومات (الخام / النهائية) فى إدارات مخابرات الدفاع وباقى الوكالات المدنية، وتعميم إنتاج المخابرات لمن يهمهم الأمر.
- ٩ - إدارة كافة النظم الآلية للمعلومات والإشراف عليها فى كل الإدارات بما فى ذلك التقدير والحكم على صلاحية المعلومات، كما أنها تصدر التعليمات والتوجيهات لأساليب التعامل الآلى بالمعلومات لكل أقسام نظم المعلومات الآلية بكافة إدارات وزارة الدفاع لصالح الاستخدام المخابراتى.
- ١٠ - إعداد البرامج السرية (الأنشطة العسكرية غير العادية).

(1) Adapted from: United States Senate Select Committee on Government Operations with Respect to Intelligence Activities, Foreign and Military Intelligence. An Historical Overview. "DIA Communiqué, 1 October 1991".

(2) Harry Howe Ransom, The Intelligence Establishment (Cambridge, Mass: Harvard Press), 1970.

١١ - ويعتبر من أهم أنشطة الوكالة تطوير نظم الإدارة الآلية للمعلومات حيث توفر المعاونة الموقوتة لتحليل مخابرات المؤشرات والإنذار، بالإضافة لتطوير الوسائل والطرق لمعالجة المعلومات والتطوير المستمر لقاعدة البيانات التي يتم تحديثها باستمرار لتواجه متطلبات المخابرات الجديدة^(١).

١٢ - تطوير النظم لتصل إلى مستوى إنتاج المعلومات الفنية بشكل فوري . متابعة القصف الجوي في افغانستان .

تنظيم أجهزة مخابرات وزارة الدفاع^(٢) شكل (٩) :

تتبع أجهزة مخابرات وزارة الدفاع مساعد وزير الدفاع للمخابرات وهو على قمة البناء التنظيمي لها ويتبعه مباشرة قسم للتخطيط لعمليات الدفاع.

وانشئ هذا القسم عام ١٩٨٢ ولم تُعرف تماما مهام ذلك القسم سوى أنه مخصص للتنظيم والتعاون الخاص بتخطيط الخداع الاستراتيجي، ولديه ممثلون عن كل الأفرع المختلفة للقوات المسلحة. ويتبع رئيس الأركان المشتركة لمساعد الوزير للمخابرات في مجال إدارة أنشطة مجتمع المخابرات العسكرية، ويسيطر رئيس الأركان المشتركة على قسم العمليات الخاصة.

قسم العمليات الخاصة^(٣) : The Special Operations Division

مهمة هذا القسم تصميم الخطط للعمليات غير التقليدية (العمليات النفسية)، الخطط الخاصة (عمليات العصابات)، و(العمليات المضادة للارهاب)، ويحتوى هذا القسم على خمسة أفرع:

١ - العمليات غير التقليدية (العصابات / التخلص والهروب / التسلل).

٢ - فرع العمليات النفسية.

(1)Department of Defence Telephone Directory (Washington, D.C.: U.S Government Printing Office. April 1984). pp. 0-11, 0-14.

(2)Monro Macclosky, The American Intelligence Community. Richards Rosen Press, INC.. New York, 1967. P. 93.

(3)Joint Chiefs of Staff. Organization and Functions of the Chief of Staff, JCS, Pub, 4 (Washington, D.C: JCS September 2, 1980. with Subsequent Changes) p. III-3-47.

٣- فرع معاونة الأنشطة.

٤- فرع الخطط الخاصة.

٥- فرع عمليات العصابات.

ويقدم البيانات لفرع التخطيط الاستراتيجي المشترك ويعمل هذا القسم كنقطة اتصال مع وكالة المخابرات المركزية فيما يخص العمليات الخاصة لكل من مرحلتى التخطيط ومعاونة المخابرات للتخطيط. وعلى سبيل المثال:

١- يمكن تعيين ضابط اتصال عن وكالة المخابرات المركزية ليتواجد فى مركز قيادة العملية الخاصة ليوفر البيانات والمعلومات المطلوبة بشكل فوري ومباشر.

٢- الاشتراك فى عمليات الأسرى الأمريكيين المحتجزين فى أى مكان فى العالم، مثل عملية إطلاق سراح الطيارين الأمريكيين بفيتنام عام ١٩٧١ (سون تاى).^(١) وفرع العمليات الخاصة مسئول عن تطوير السياسة والإجراءات والعقائد لإدارة العمليات النفسية بما فى ذلك (الدعاية البيضاء / الرمادية / السوداء).

والقسم له الحق فى الاتصال بكافة الإدارات الحكومية وكافة مصادر المعلومات بالولايات المتحدة وذلك لتوفير كافة المعلومات اللازمة لإدارة العمليات النفسية وتصميم ورقة عمل لكافة الأجهزة التى تعمل فى التخطيط لأعمال الخداع.

العناصر التنفيذية لمخابرات الدفاع^(٢):

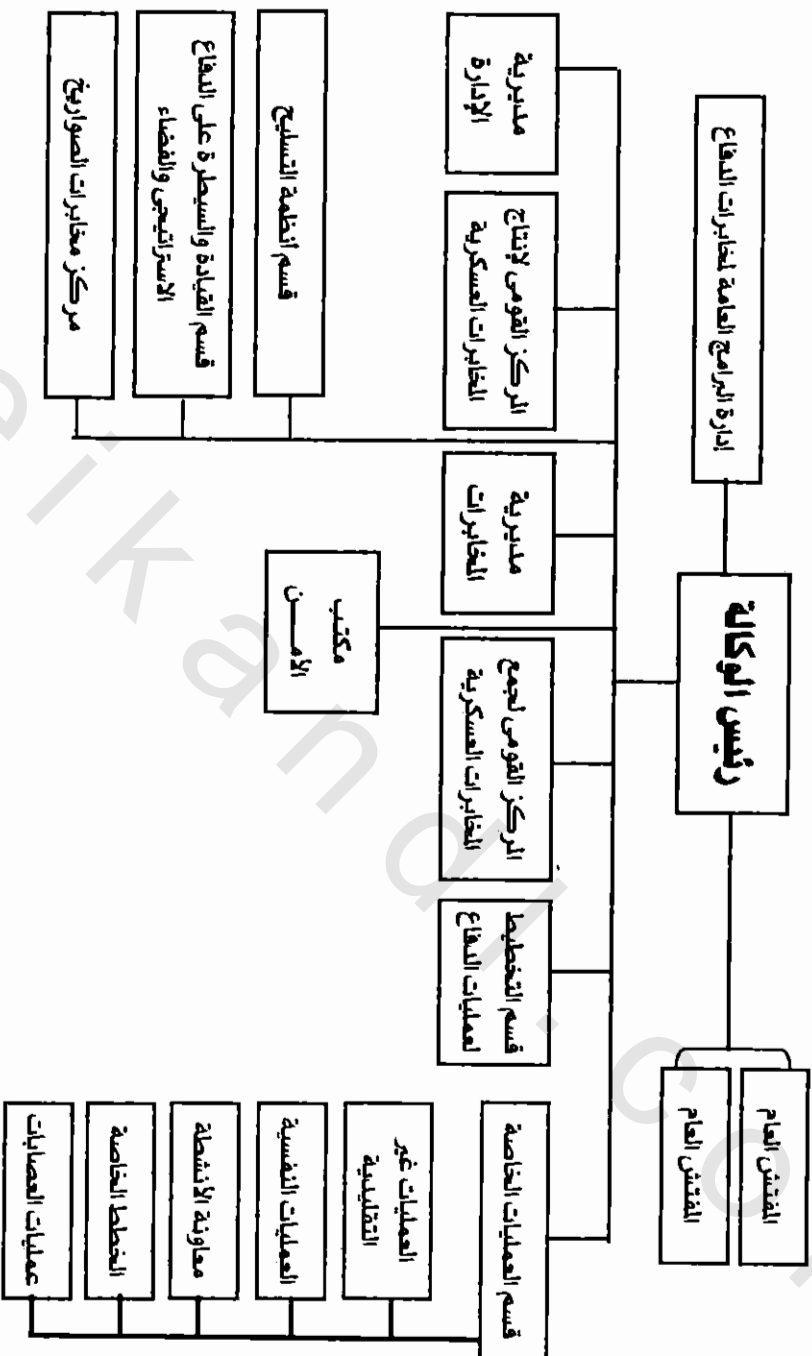
ويتشكل المستوى التنفيذى لأجهزة وكالة مخابرات الدفاع من الإدارات الآتية:

- ١- رئيس الوكالة وهو يتبع وزير الدفاع، وتعاونه إدارات وأقسام متخصصة مثل:
 - (أ) إدارة البرامج العامة لمخابرات الدفاع وتقوم بتحضير وتنسيق مطالب الجيش، والتنسيق مع إدارة مجتمع المخابرات.
 - (ب) مجلس المستشارين العام: وأعضاؤه من ذوى الخبرة فى المجالات العلمية والفنية، ويقدم توصياته لرئيس الوكالة.

(1) Benjamin F. Schemmer. Raid. New York: Harper and Row. 1975. P. 47.

(2) U.S Congress. Senate Select committee to Study Governmental Operations with Respect to Intelligence Activities. Foreign and Military Intelligence, Book I. (Washington P. S. U.S Government Printing office, 1976. P. 325.

تنظيم وكالة مختبرات الدفاع



شكل رقم (٩)

٢- الإدارات والمراكز فى تنظيم الوكالة:

١ - المركز القومى لجمع المخابرات العسكرية:

(NMICC) National Military Intelligence Collection Center

٢ - مديرية المخابرات: The Directorate For Intelligence

٣ - مديرية دعم السياسات: The Directorate For Policy Support

٤ - المركز القومى لإنتاج المخابرات العسكرية:

(NMIPC) National Military Intelligence Production Center

٥ - الإدارة.

٦ - الأمن.

٣- علاوة على بعض الأقسام الفنية المنفصلة مثل:

٧ - قسم أنظمة التسليح: Weapons and Systems Division

٨ - قسم القيادة والسيطرة على الدفاع الاستراتيجى والفضاء:

Strategic Defence, Command and Control and Space Division

٩ - مركز مخابرات الصواريخ والفضاء:

(MSIC) Missile and Space Intelligence Center

١- المركز القومى لجمع المخابرات العسكرية : (NMICC)

وهو يتشكل من خمسة أقسام فرعية لها مهام متنوعة كالتالى:

* إدارة أنظمة مخابرات الدفاع:

وتلك الإدارة مسئولة عن أعمال التنظيم والتسويق بين برامج كل أجهزة المعلومات والمخابرات بوزارة الدفاع بالكامل، كما أنها مسئولة عن نشر الأبحاث والدراسات عليها، بالإضافة لوجود تخزين معلومات آلى بشكل مركزى لديها.

* إدارة المعاونة والخدمات الفنية،

توفر المعاونة لكافة الأجهزة الأخرى المركزية، أعمال التصوير، المحاضرات.

* إدارة أنظمة الدفاع

* إدارة المواصلات،

مسئولة عن توفير إمكانيات الاتصال الخاصة بأجهزة المخابرات بكل أنحاء العالم، بواسطة قسم، النظم الخاصة لمواصلات المخابرات.

Special Intelligence Communication

* إدارة المصادر البشرية

٢ - مديرية المخابرات

وتشكل هذه الإدارة حلقة الاتصال بأجهزة المخابرات الأجنبية وتقوم بالتنسيق معها والتعاون للحصول على المعلومات العسكرية، وهى أيضا تعمل ضمن هيئة برامج المخابرات الأجنبية القومية وبها الأقسام التالية:

* قسم معاونة العمليات العسكرية

* قسم معاونة المخابرات،

وهو مسئول عن تنفيذ المهام التى تتحدد للوكالة فى هيئة الأركان المشتركة، كما أنه مسئول عن المحافظة على الاتصال الدائم والمستمر مع وكالة الأمن القومى (NSA) وخدمات الأمن المركزية للتأكد من تنفيذ مطالب هيئة الأركان المشتركة.

* قسم المخابرات الجارية،

وهو مسئول عن تزويد كل أجهزة وزارة الدفاع والمستوى القومى بالمخابرات الجارية والتي من شأنها أن تشكل مؤشرات أو إنذار بوقوع عداوات كما أنه مسئول عن إصدار:

- نشرة الملخص الأسبوعى للمخابرات

- نشرة ملاحظات مخابرات الدفاع

* قسم الإنذار والمؤشرات (I.W)

وهو يُعدّ قسماً فنياً مهمته توفير الوسائل والإمكانات التي يمكنها أن تنتج المعلومات الخام التي من شأنها توفير الإنذار والمؤشرات، ويضم ثلاثة أفرع فرعية :

- فرع عمليات الإنذار والمؤشرات
- فرع التطوير
- فرع المخابرات الإلكترونية

* قسم عمليات المركز القومي للمخابرات العسكرية : (NMIC)

National Military Intelligence Center

وهذا القسم مسئول عن عمل هذا المركز كجزء من مركز القيادة القومية العسكرية

٣ - مديرية دعم السياسة:

وهي مختصة بتزويد وزير الدفاع وكبار القادة بتقديم الخبرة والمشورة والتوصيات والآراء طبقاً للموقف، وبها عدد من الأقسام:

* قسم الشئون القانونية

* قسم الإتصال الأجنبي

* قسم معاونة المفاوضات الدولية

وهذا القسم مختص بتوفير كافة البيانات والمطالب الخاصة بالمفاوضات الدولية الاستراتيجية والإقليمية.

٤ - مركز إنتاج المخابرات العسكرية والقومية

وتلك المديرية هي المسئولة في وكالة مخابرات الدفاع عن إنتاج المخابرات بشكل نهائي وتحت قيادة نائب مدير الإدارة، وبها إدارتان رئيسيتان:

* إدارة التقديرات:

ويعمل بتلك الإدارة ضباط مخابرات الدفاع ولهم حق الاتصال بضباط المخابرات القوميين (NIO) فيما يخص مطالب الدفاع. وهم مقسمون بالمناطق: شرق آسيا-

أمريكا اللاتينية/ الشرق الأوسط- أوربا/ جنوب آسيا- البرامج الاستراتيجية. وتنتج إدارة التقديرات كل تقديرات المخابرات اللازمة لمكتب وزير الدفاع ومكتب رئيس الأركان المشتركة، بالإضافة لاشتراك وزارة الدفاع فى تقديرات المخابرات القومية حيث تنتج تقديرات عداوات بعيدة المدى، وتقديرات عداوات بمستقبل التحديات ومراحل نمو وتطوير بناء القوات المسلحة المعادية من حيث نظم أسلحة/ إمكانيات قوات/ استراتيجيات/ سياسات دفاع، وذلك لإنذار مخططات السياسات على المستوى القومى ووزارة الدفاع وصانعى القرار بنوع التحديات المنتظرة لى تمكنهم من بناء وتطوير خطط مواجهة تلك التحديات لصالح الأمن القومى الأمريكى.

* إدارة المخابرات الفنية والبحوث

وهى تحتوى على أربعة أقسام فرعية:

- الطاقة النووية
- نظم الأسلحة
- استراتيجيات الدفاع
- البحوث

وتنتج تلك الإدارة المخابرات الخاصة بالإمكانات الفنية لنظم التسليح المعادية كما أنها تحافظ على الاتصال مع كافة العناصر الأخرى لوكالة مخابرات الدفاع وباقى الوكالات الأخرى التابعة لوزارة الدفاع بالإضافة لباقى الوكالات المشابهة لباقى وكالات المخابرات بالدولة.

وهى تنتج أيضا مخابرات عسكرية نهائية فيما يخص عقائد القتال، والتكتيكات المعادية فى ميدان المعركة وأساليب القيادة والسيطرة وشخصيات القادة العسكريين ونظم الشئون الإدارية والمعلومات الأساسية اللازمة لمخابرات الإنذار والمؤشرات، وتعمل بالتعاون مع مركز تفسير الصور القومى.

5 - مديرية الإدارة⁽¹⁾:

تحتوى على ثلاث إدارات رئيسية كالتأتى:

* إدارة التخطيط ورسم السياسة

* إدارة عمليات جمع المعلومات * إدارة الملحقين والتدريب

(1) The Military Race in Space, «Defence Monitor, 9, No.9.

وتلعب تلك المديرية دورا حيويا فى وكالة مخابرات الدفاع، فهى التى تقوم بالتخطيط ورسم سياسة العمل، وتحتوى إدارة عمليات جمع المعلومات على خمسة أفرع كالآتى:

❖ فرع الأعمال الجارية

❖ فرع التقييم والاحتياجات

❖ فرع المصادر البشرية

❖ فرع التصوير الحرارى

❖ فرع المخابرات الإشارية والفنية والاستشعار

وتقوم المديرية بأعمال التحليل والتقييم لكل ما تجمعه، كما تنفذ متطلبات وزارة الدفاع وتنظم أعمال المعالجة الفنية للمصادر الإشارية والفنية والاستشعار، وتزود وزارة الدفاع بالخطوط العامة للتنسيق بين كل أنشطة الاستطلاع القومية وأنشطة الاستطلاع التخصصية الأخرى، بين كافة الإدارات داخل جهاز مخابرات الدفاع.

٦ - مكتب الأمن:

وهو المسئول عن أعمال المخابرات المضادة والأمن ويحتوى على أربعة أقسام:

❖ قسم المخابرات المضادة

❖ قسم مقاومة الإرهاب

❖ قسم التخطيط ورسم السياسة

❖ قسم سياسة الأمن

وهو الذى يخطط سياسة الأمن داخل أجهزة وزارة الدفاع فيما يتعلق بالمخابرات المضادة ومخابرات مقاومة الإرهاب، ويقوم بأعمال التنظيم والتنسيق بين تلك الأجهزة^(١).

٧ - قسم أنظمة التسليح:

ويعمل به عدد من الخبراء العسكريين والمدنيين فى مجالات الفضاء والإلكترونيات، وهم مسئولون عن تحليل كل أنظمة الصواريخ الباستيكية، وكافة الأجهزة الإلكترونية لكل أنواع القوات.

(1) «Shaping Tomorrow's CIA, «Time, February 6, 1978, pp.10ff.

٨ - قسم القيادة والسيطرة على الدفاع الاستراتيجي والفضاء:

ويعمل به العديد من المهندسين في كل التخصصات العلمية وهم مسئولون عن تحليل أنظمة الدفاع الاستراتيجي، ونظم القيادة والسيطرة، ونظم الحرب الإلكترونية، وأنظمة الفضاء.

٩ - مركز مخابرات الصواريخ والفضاء (MSIC) :

يعمل كمركز استشاري لمخابرات الجيش في إدارة وتنفيذ الأنشطة الفنية والإلكترونية فيما يخص مجال الفضاء، وتحديد العداوات الموجودة ووضع التوصيات للتعامل معها.

وبعد إستعراض تلك الإمكانيات الهائلة لعناصر وكالة مخابرات الدفاع (DIA) ، يكون التساؤل :

كيف توفر للطائرات المهاجمة كل حرية العمل تلك دون أدنى تدخل؟!؟

oboiikandi.com

الفصل الثامن



وكالة الأمن القومي (NSA)
National Security Agency

أجهزة المخابرات الأمريكية

obeikandi.com

وكالة الأمن القومي (NSA)

تعد وكالة الأمن القومي (NSA) من أكبر وأهم وكالات المخابرات، وهي محاطة بسرية شديدة حتى على الأشخاص العاملين بها. وأصل تنظيمها يرجع لعام ١٩٤٩ حينما كانت تُعرف باسم وكالة تأمين القوات المسلحة ولكنها كانت ذات قدرة محدودة في إدارة أعمال الشفرة.

وفى ٢٤ أكتوبر ١٩٥٢ أصدر الرئيس ترومان قرارا سريا بإعادة تنظيمها ودعمها، وكلف وزير الدفاع بتنفيذ القرار، فأعيد تنظيمها تحت اسم (أنشطة مخابرات المواصلات) واستمرت عملية التطوير منذ ذلك التاريخ إلى أن حُولت إلى وكالة الأمن القومي وأصبحت مسؤولة عن السيطرة والتنظيم لكافة أعمال جمع وتحليل المعلومات المتحصل عليها من التنصت على وسائل المواصلات بكافة أنواعها وأشكالها، وذلك تحت إشراف مجلس الأمن القومي والذي أصدر توجيهاته فى ١٧ فبراير ١٩٧٢ بالعمل طبقا لتعليمات كل من:

(١) رئيس المخابرات المركزية. (ب) مجلس مخابرات الولايات المتحدة.

وفوضها بإصدار التوجيهات والتعليمات لكل العناصر التى تعمل فى مجال مخابرات الإشارة، بسلطة وزير الدفاع. وتتلخص مهام وكالة الأمن القومي فى القيام بمهام اعتراض المواصلات وفك شفراتها والحصول على المعلومات وإنتاج المخابرات، بالإضافة لمهام الحرب الإلكترونية المضادة ومهام كشف إمكانيات الرادارات ومجالاتها.

ويشمل تنظيم^(١) وكالة الأمن القومي - شكل (١٠) - على الأقسام المتخصصة الآتية:

(١) مكتب عمليات مخابرات الإشارة.

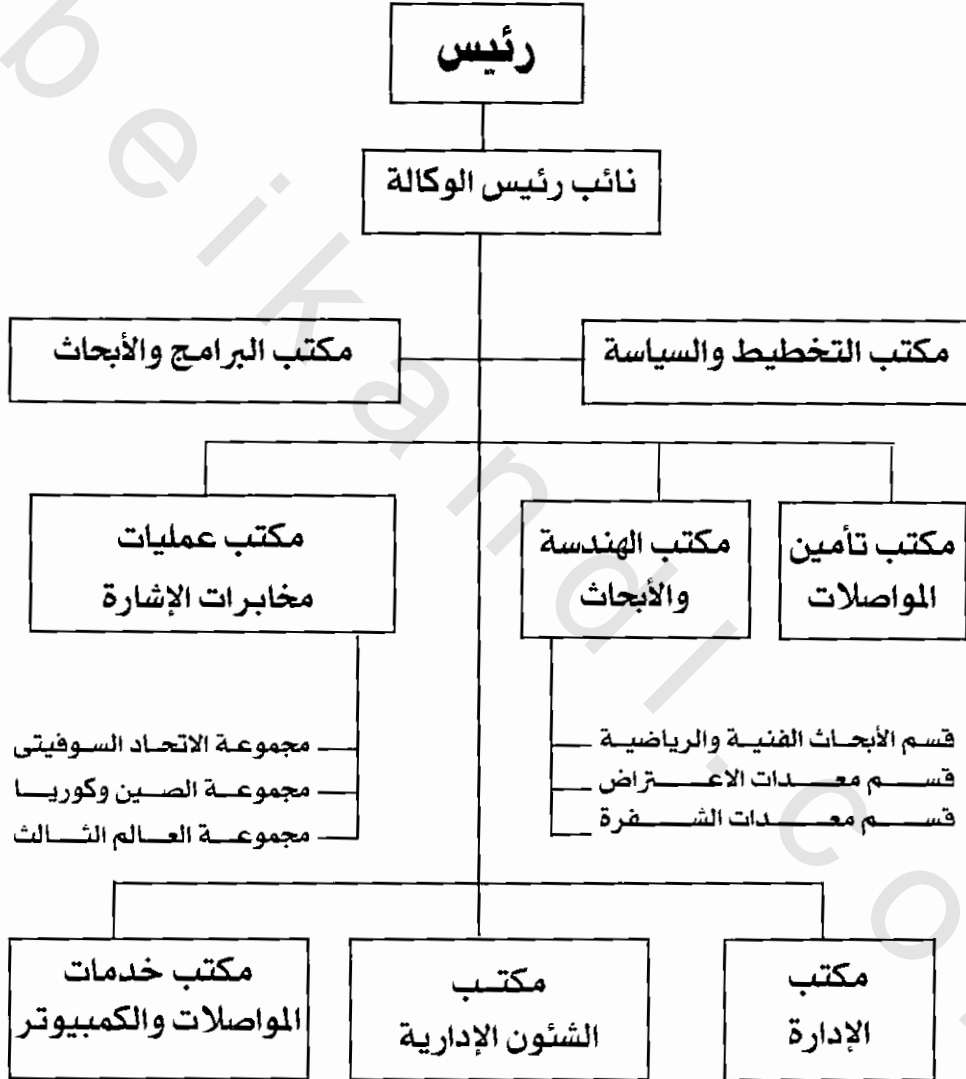
(ب) مكتب تأمين المواصلات.

(ج) مكتب الهندسة والأبحاث.

(١) James Bamford, The Puzzle Palace: Areporton NSA, America's Most Secret Agency (Boston: Houghton Mifflin 1982), PP. 56 - 117.

National Security Agency

تنظيم وكالة الأمن القومي



شكل رقم (١٠)

(أ) مكتب عمليات مخابرات الإشارة^(١) :
(COMINI) Communication Intelligence

يتكون من ثلاث مجموعات لإنتاج المخابرات، كل منها مسئول عن منطقة جغرافية معينة:

- ١- مجموعة (أ) مسئولة عن المخابرات عن روسيا وأقمارها الصناعية.
- ٢- مجموعة (ب) مسئولة عن المخابرات عن الصين وكوريا وفيتنام وباقي الكتلة الشيوعية.
- ٣- مجموعة (ج) مسئولة عن المخابرات عن باقى دول العالم والعالم الثالث.

(ب) مكتب تأمين المواصلات^(٢) :
(COMSEC) Communication Security

وهو المسئول عن فرض كافة إجراءات تأمين المواصلات بشتى أنواعها:

- ١- المواصلات الدبلوماسية.
- ٢- مواصلات خطوط التليفونات ذات الحساسية الشديدة باللغة السرية.
- ٣- إرسال الأقمار الصناعية وكل ما هو متعلق بها (أقسام معالجة بياناتها).

(ج) مكتب الهندسة والأبحاث^(٣) :
(ORE) Office of Research and Engineering

وهو متخصص فى إنتاج وتوفير المعدات الفنية اللازمة لتنفيذ المهام السابقة وخاصة (معدات الاعتراض - كسر الشفرة والكود - تأمين المواصلات) والعمل بشكل مستمر فى تطويرها.

(1) National Security Council Directive, 6, "Signals Intelligence, February, 17, 1972.

Sanitized Version, Declassified Document Reference system 1976. P. 198 A.

(2) Walter Sullivan, "U.S seeks Rolling Industry on Computer Defense", New York Times, August 12, 1981, P. A 17.

(3) Department of Defence. "The National Security Agency and the Central Security Service". Directive 5100. 20. 23. Declassified on 22 May 1990.

خدمات الأمن المركزية:

(CSS) The Central Security Service

تعتبر الجزء المكمل لوكالة الأمن القومي، فهي مسؤولة عن الإشراف والتوجيه للأنشطة المتعلقة بالشفرة، في الجهات الآتية:

مخابرات الجيش، تأمين القيادات، التامين الإلكتروني للقوات الجوية، قيادة تأمين البحرية.

وتعمل كل من وكالة الأمن القومي وخدمات الأمن المركزية معا بشكل مستمر حيث إن الوظيفة الأساسية هي: الإنتاج الخاص بالشفرة بشكل موحد واقتصادى، وبناء التنظيمات الفعالة للشفرة والمرتبطة بالعمليات التي تدار بمعرفة الإدارات العسكرية. ولا يوجد لها هيئة أركان حيث تعتمد على تخطيط وكالة الأمن القومي.

المهام :

تعتبر وكالة الأمن القومي (NSA) أهم وأخطر مصدر للمعلومات فى كل منظومة المخابرات الأمريكية، لما تتمتع به من إمكانيات تقنية عالية، ونظم أقمار صناعية خاصة بها تستطيع اختراق نظم الاتصالات بكافة أنواعها.

كما أنها أيضا تقوم بالتصدى لنظم الشفرة وبذل المحاولات الفنية والمعقدة لحل تلك الشفرات.

ولهذه الوكالة تاريخ طويل أثناء الحرب العالمية الثانية، والحرب الكورية ١٩٥١، إذ استطاعت أن تخترق نظم المواصلات الألمانية، واليابانية، والكورية والصينية.

وقد حدث إبان الحرب العالمية الثانية فى المحيط الباسفيكى فى يونيو ١٩٤٢ وأثناء حصار القوات الأمريكية لجزيرة (ميدواى) استعدادا للهجوم عليها، وكانت هناك جهود ضخمة مبذولة من المخابرات الأمريكية لمحاولة فك الشفرة اليابانية ولكنها باءت كلها بالفشل، إلا أنه مع إصرار أحد الضباط المعينين لمتابعة الاتصالات اللاسلكية المتبادلة بين قيادة القوات اليابانية فى جزيرة ميدواى وقيادتها الأعلى فى طوكيو، لاحظ تكرار كلمة فى الشفرة بشكل معين، فأخذ يترصد هذه الكلمة بين القيادتين، وبالتكامل فى المعلومات بين كافة مصادر المعلومات، وردت معلومات أخرى تقول إن هناك إمدادا بالياه سوف يتم فى صباح اليوم التالى.

وفى صباح اليوم التالى استخدمت السفينة التى كانت تحضر إمداد المياه نفس الكلمة المشفرة لتوضيح نوع الحمولة، وبالتالي تم الاستنتاج بأن المعنى هو المياه، وروجعت كافة الاتصالات السابقة فجاءت النتيجة مؤكدة، ولم يتم اتخاذ أى إجراء ينبئ اليابانيين بأن شفرتهم قد تم فكها، بل تمادت المخبرات فى الوقوع فى أخطاء تعكس الجهل التام بالشفرة اليابانية.

ألى أن جاء الوقت المناسب لاستخدامها، حين تم الاستماع لرسالة مشفرة من قيادة السلاح الجوى اليابانى تخطر إحدى القواعد اليابانية الجوية بأن قائد السلاح الجوى اليابانى، سوف يهبط بطائرته بها وتم تحديد التوقيت. وعلى الفور قامت إحدى المقاتلات الأمريكية بقصف هذه الطائرة، وقتل قائد السلاح الجوى اليابانى ومن معه، وكانت صدمة عنيفة للغاية للقيادة اليابانية.

_ كما تقوم الوكالة بعمل برامج تدريبية متقدمة للغاية وأبحاث فى الرياضيات لأطقم العاملين بها من النوعين:

القائم بعمل الشفرة Code Makers

محلل الشفرة Code Breakers

- وتجمع الوكالة خبراء من المدنيين والعسكريين فى مجالات: الهندسة - الطبيعة - الرياضيات - اللغات - علوم الحواسيب بما يكفى تأمين المعلومات فى الحواسيب بالإضافة لاختراق نظم الحواسيب للخصوم.

وعلى الرغم من أن وكالة الأمن القومى، تعلن أنها تقوم بإمداد صناعات القرار بالمعلومات الأكيدة والحاسمة بشكل سريع للغاية تجعلهم يتصرفون أسرع من الخصم ذاته، إلا أنه يثار تساؤل دائم - كيف لم يتم اختراق نظم اتصال المجموعة التى قامت بتنفيذ ضربة ١١ سبتمبر ٢٠٠١ فى نيويورك وواشنطن، وهل كانوا من القدرات الفنية والتقنية فى تشفير اتصالاتهم بحيث كانت منيعة لهذا الحد؟

obeikandi.com

الفصل التاسع



وكالة التصوير والخرائط القومية (NIMA)

National Imagery and Mapping Agency

oboi.kandi.com

وكالة التصوير والخرائط القومية (NIMA)

تعتبر وكالة التصوير والخرائط القومية هي وكالة المعاونة على القتال لوزارة الدفاع الأمريكية، ووزير الدفاع، ورئيس المخابرات المركزية، وإلى عدد من صناعات القرار على المستوى القومى والتي تتطلب طبيعة مهامهم الحاجة إلى هذا النوع من المعلومات.

وقد أنشئت الوكالة فى أول أكتوبر عام ١٩٩٦ بعد إلغاء وكالة خرائط الدفاع السابقة، وعدد إضافى من الإدارات الأخرى التى كانت تعمل فى نفس المجال وبشكل متفرق، وتم تجميع تلك الجهات فى هذه الوكالة لكى تستطيع أن تنقل صورة العالم وأى مكان فيه بالصورة الدقيقة والخرائط^(١).

وهذه الوكالة لها مهمة كونية وذلك طبقاً لما ورد فى قانون إنشائها وهى تنتج الآتى:

- ١ - الكروكيات والخرائط الجيوديسية.
- ٢ - الخرائط المتعلقة بالقضاء الخارجى.
- ٣ - خرائط الأهداف الجوية.
- ٤ - البيانات الرقمية.
- ٥ - كافة المطبوعات الخاصة بالملاحة الجوية، والمساعدات الملاحة للطيران، والعمليات الجوية.
- ٦ - الخرائط التخصصية للقوات البرية، البحرية، الطيران مشاة الأسطول.
- ٧ - الخرائط الخاصة باستخدام الصواريخ عابرة القارات.

(١) U.S Congress, House Committee on Armed Services, "Written Statement of Maj Gen. Richard M. Wells," Hearings on Military Posture and HRS 968, Part S, (Washington, D.C: V.5 Government Printing Office, 1982).

٨ - الدراسات الهيدروجرافية لإنتاج الخرائط الهيدروجرافية للملاحة فوق السطح،
وتحت الأسطح البحرية (مسح قاع البحر).

٩ - البيانات الرقمية لسطح الأرض.

١٠ - تحقيق أقصى استفادة من كافة وسائل جمع المعلومات المتطورة / الأقمار
الصناعية وذلك لإنتاج أنظمة متطورة من الخرائط^(١).

(1) Army Response To NIMA Reductions Proposed by The Quadrennial Defence Review.
April. 1997.

الفصل العاشر



مكتب الاستطلاع القومي (NRO)

^(١) National Reconnaissance Office

(١) Philip Taubman, «Secrecy of U S Reconnaissance offices Challenged», «New York Times», February 29, 1980, P 10.

obeikandi.com

مكتب الاستطلاع القومي (NRO)

يقرر هذا المكتب برامج الاستطلاع بالأقمار الصناعية لصالح كل مجتمع المخابرات الأمريكي حيث ينفذ هذه البرامج بهدف جمع المعلومات عن طريق الصور الفضائية وتجميع بيانات الإشارات اللاسلكية المتبادلة وتحتوى تلك البرامج على الآتى⁽¹⁾

(أ) برامج استطلاع الأقمار الصناعية للقوات الجوية 8- Keyhole

(ب) برامج استطلاع الأقمار الصناعية Keyhole-11(CIA)

(ج) برامج استطلاع على المحيط Keyhole-9

ويعتبر هذا المكتب من أهم وأخطر أجهزة جمع المعلومات، وتتسع المهام الموكولة إليه حيث تقوم الأقمار الصناعية بالأعمال الروتينية فى مسح الكرة الأرضية، وقد أنشئ هذا المكتب فى ١٩٦٠/٨/٢٥ ولكن كثف النقب عن مهامه بشكل محدود عام ١٩٧٣، نتيجة خطأ فى تقرير فى الكونجرس أدى إلى كشف وجود هذا المكتب حيث ذكر اسم المكتب فى أحد التقارير وله يهدف من قائمة أجهزة المخابرات، وبالتالي نشرت عنه الواشنطن بوست⁽²⁾ وظهرت مهامه بعد هذا التاريخ، ولا تزال -حتى الآن- المعلومات الحقيقية عن تلك المهام على درجة بالغة من السرية، بالرغم من تم السماح به من معلومات فى الفترة الأخيرة.

واعتبر أنه تنظيم مهمته جمع المخابرات عن الدول الأجنبية من خلال برامج استطلاع، ويتواجد هذا المكتب فى مبنى البنتاجون ومعروف باسم نظم الفضاء، ولا يظهر من ملامح تنظيم هذا المكتب سوى وجود قسم يسمى مجموعة المشروعات الخاصة والذى يعتبر مسئولاً عن جمع بيانات استطلاع الأقمار الصناعية وتوفيرها لجميع أجهزة المخابرات الأمريكية بالكامل، وتقوم بتخطيط تنفيذ برامج الأقمار الصناعية طبقاً لمطالب مجتمع المخابرات.

(1)Raymond Garthoff. «Banning the Bomb in the Outer Space». International Security - 5 (1980-1981).25-40

(2) Laurence Stern.«1.5 Billion Secret in the Sky», Washington Post.

December 9,1973,pp. 1,9.

وعلى الرغم من أن مكتب الاستطلاع القومي (NRO) هو أحد الثلاثة عشر عضواً في مجتمع المخابرات الأمريكية إلا أنه يعد اللاعب الرئيسي في منظومة الحصول على المعلومات الدقيقة والفورية، بالإضافة أن لديه القدرة على توفير الإنذار لأية أحداث وشيكة الوقوع في أي مكان في العالم^(١).

وقد بدأ هذا المكتب كما أشرنا في عام ١٩٦٠ إلا أنه لم يعلن عن وجوده بشكل رسمي إلا في عام ١٩٩٢، ثم أعلن عن أماكن منشأته في عام ١٩٩٤.

وفي ديسمبر ١٩٩٦ ولأول مرة أعلن وبشكل رسمي عن مهمته تفصيلاً و يقوم بأعمال الاستطلاع بالأقمار الصناعية لكل العالم (أي التجسس من الفضاء). وأزبح أيضاً السرية عن برنامج القمر الصناعي (Corona) فتم نشر (٨٠٠ ألف صورة لمواقع على الأرض) نفذها هذا البرنامج منذ إنشاء المكتب عام ١٩٦٠ وحتى ١٩٧٢.

ثورة في نظم الحصول على المعلومات من الفضاء

أتاحت التقنيات الحديثة على نطاق واسع لمكتب الاستطلاع القومي العمل في كافة أنظمة جمع المعلومات بدقة، هذا بالإضافة إلى برامج الفضاء التي أتاحت معلومات هائلة عن كافة النظم التي تعمل في الفضاء، فمنح الولايات المتحدة التفوق في هذا المجال في وقت السلم والحرب.

تنظيم مكتب الاستطلاع القومي^(٢) (NRO) شكل رقم (١١)

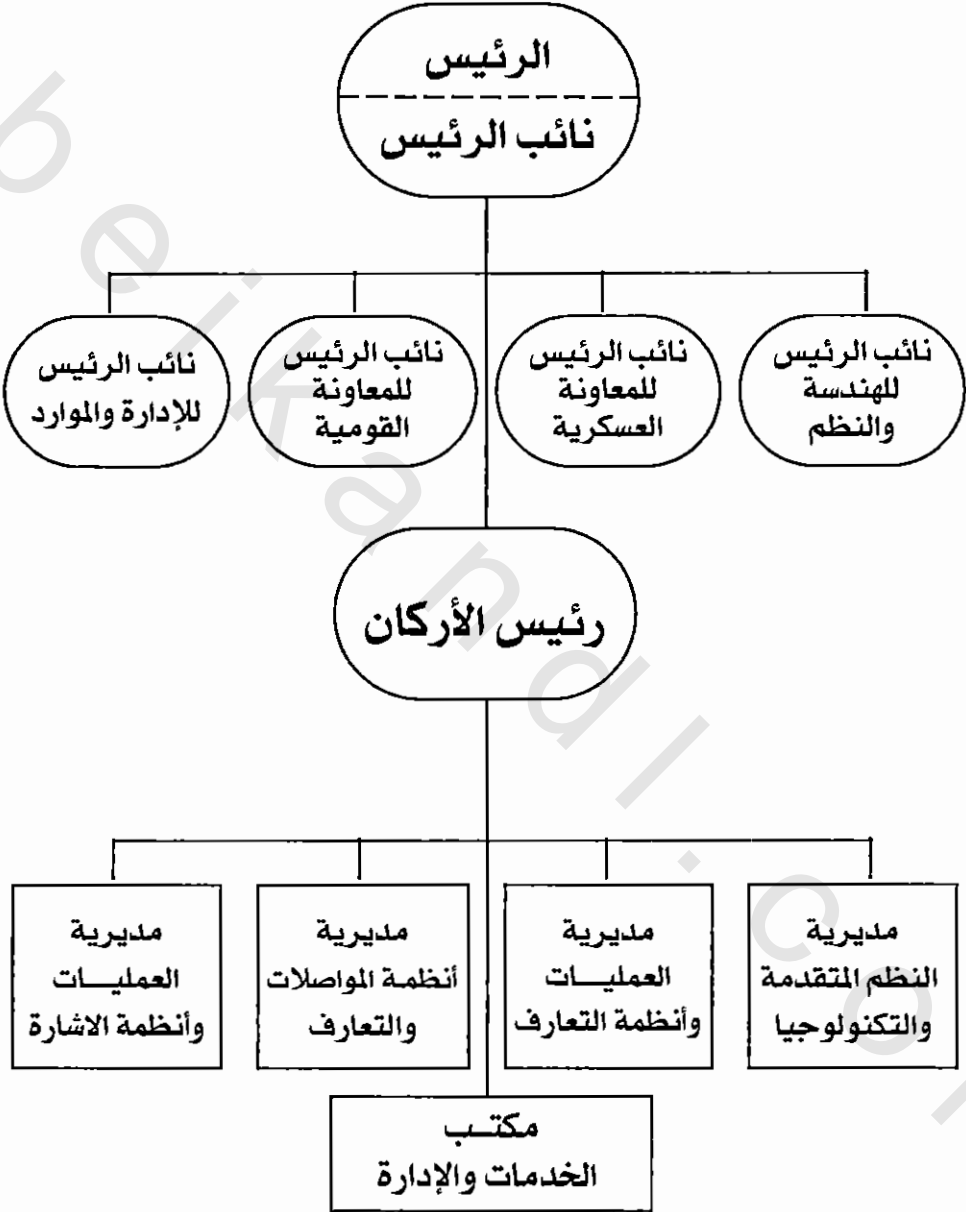
يشتمل تنظيم هذا المكتب على الآتي:

Director	١ - الرئيس
Deputy Director	٢ - نائب الرئيس
Deputy Director System Engineering	٣ - نائب الرئيس للأنظمة الهندسية:
Deputy Director Military Support.	٤ - نائب الرئيس للمعاونة الهندسية:
Deputy Director National Support.	٥ - نائب الرئيس للمعاونة القومية:

(١) كان لدى وزارة الدفاع الأمريكية كافة الصور والمعلومات الدقيقة حول الحشود العراقية على الحدود الكويتية. وخطط غزو الكويت وذلك قبل هجوم القوات العراقية بفترة طويلة.

(2) Report of the National Commission for the Review of the National Reconnaissance Office, November, 15, 2000

تنظيم مكتب الاستطلاع القومي (NRO)



شكل رقم (١١)

6 -- نائب الرئيس للإدارة والموارد Deputy Director Resource, Management.

7 -- رئيس الأركان Chief of Staff

ويتبعه:

(أ) مديرية النظم المتقدمة والتكنولوجيا

Directorate Advanced Systems, Technology.

(ب) مديرية العمليات وأنظمة التعارف

Directorate IMIT Systems Acquisition, and Operations

(ج) مديرية أنظمة المواصلات والتعارف

Directorate: Communication Systems Acquisition & Operations.

(د) مديرية أنظمة مخبرات الإشارة والتعارف والعمليات

Directorate: (SIGINT) Signal intelligence Systems Acquisition and Operations.

(هـ) مكتب الخدمات والإدارة والعمليات.

Management Services and Operations office.

مهام رئيس مكتب الاستطلاع القومى:

- ١- إدارة وتنظيم وتنفيذ برامج الاستطلاع القومى.
- ٢- معاونة وزير الدفاع فى الإشراف على طلعات الاستطلاع القومى بواسطة الطيران ونظم أقمار الاستطلاع والتصوير^(١).
- ٣- تنفيذ مطالب وزارة الدفاع.
- ٤- اتخاذ إجراءات السرية اللازمة لوثائق الاستطلاع القومى، وتخضع النظم الأمنية لمواصلات الاستطلاع القومى للإشراف الأمنى لوكالة مخبرات الدفاع (DIA).

(1) A Critical View of the National Reconnaissance office, by Dave Thompson, 18 th National Space Symposium. April 11, 2002.

ويقوم مكتب الاستطلاع القومي (NRO) :

بتنفيذ مهمته فى جمع المعلومات من الفضاء باستخدام نظم الأقمار الصناعية فى استطلاع الفضاء كالاتى:

(أ) جمع معلومات المخابرات بالتصوير

(MINT) Imagery Intelligence.

(ب) جمع معلومات المخابرات باختراق نظم الاتصالات^(١)

(SIGINT) Signals Intelligence

(ج) اتخاذ إجراءات تأمين نظم الاتصالات الحكومية

(MASINT) Measurement and Signature Intelligence.

والجدير بالذكر أن هناك اهتمامًا بالغًا بالاستمرار فى تطوير نظم الاستطلاع باستخدام الأقمار الصناعية وأنها تعمل بتعاون وثيق مع وكالة الأمن القومي (NSA)، ووكالة مخابرات الدفاع (DIA)، ووكالة خرائط الدفاع (NIMA)، والعمل حتى على المستويات الصغرى، وذلك لتوفير كافة معلومات المخابرات المطلوبة من الفضاء نظرا لسرعتها ودقتها الشديدة، مع الاستمرار فى الأبحاث لاستحداث وسائل عمل جديدة.

ويقوم وزير الدفاع ورئيس وكالة المخابرات المركزية (CIA) بتحديد أساليب الاستخدام الأمثل لمكتب الاستطلاع القومي (NRO) ووكالة الخرائط القومية (NIMA). والتأكد من استفادة صناع القرار من كافة أنشطة تلك الوكالات، ويلاحظ أن هذا المكتب يعمل أحيانا وبشكل مباشر مع الرئيس الأمريكى.

وسيتم عرض بعض نماذج من صور الأقمار الصناعية والتي نفذت بالاشتراك مع وزارة الدفاع أثناء العمليات العسكرية فى أفغانستان، ونموذج آخر لصور لمناطق تمركز الصواريخ السوفيتية فى كوبا أثناء الأزمة المعروفة عام ١٩٦٢ م.

(١) من المفترض أن تكون كافة مواصلات (تنظيم القاعدة) تحت الرقابة، فلا يمكن أن تكون منيعة ضد اختراقها من الفضاء، وذلك طبقا لما أورده رئيس وكالة المخابرات المركزية فى ٧ مارس ٢٠٠١ م.



۱۰۰۸ (۱۱) ۱۰۰۸ (۱۱) ۱۰۰۸ (۱۱) ۱۰۰۸ (۱۱) ۱۰۰۸ (۱۱) ۱۰۰۸ (۱۱) ۱۰۰۸ (۱۱) ۱۰۰۸ (۱۱) ۱۰۰۸ (۱۱) ۱۰۰۸ (۱۱) ۱۰۰۸ (۱۱)



POST STRIKE

KABUL MILITARY AIRFIELD, AFGHANISTAN

MAZAR E SHARIF DIVISIONAL REGIMENT HEADQUARTERS, AFGHANISTAN

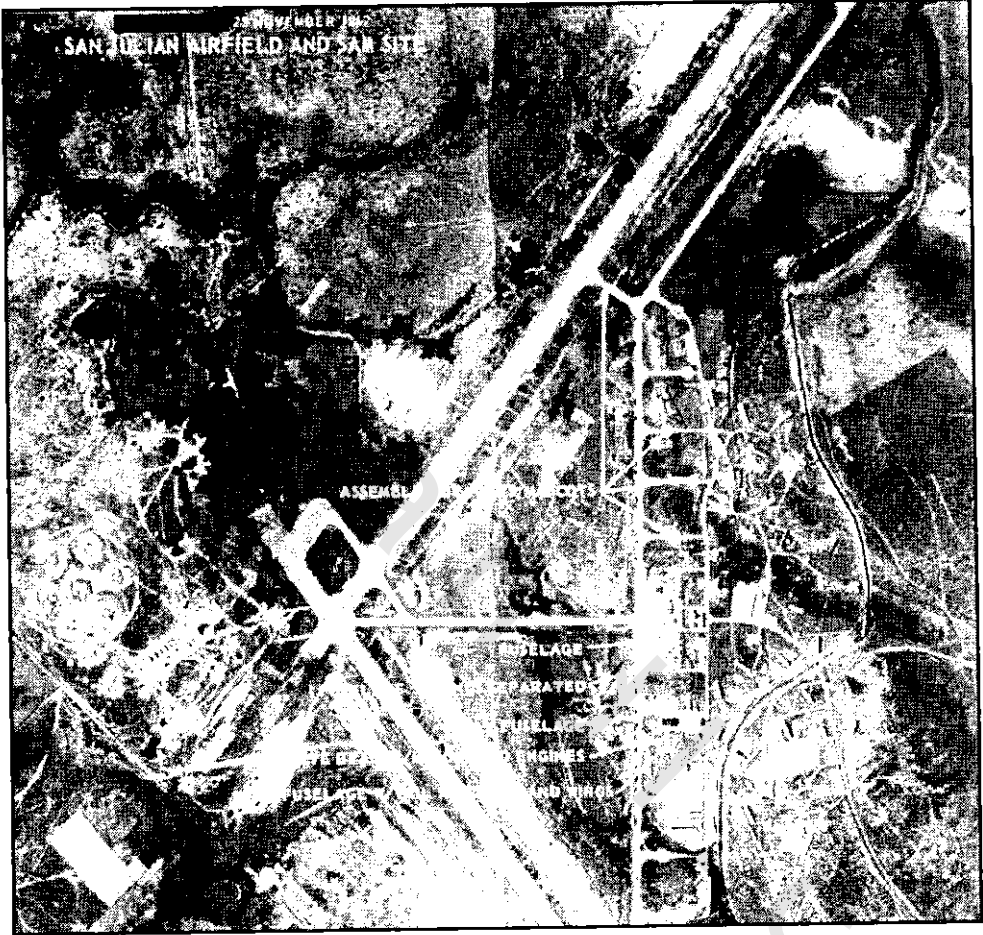
PRE STRIKE



(شكل رقم ١٤) صورة جوية لواقع عسكري بمدينة مزار شريف - أفغانستان قبل القصف الجوي - أكتوبر

TAF984011





(شكل رقم ١٦)

(صورة رأسية) أزمة الصواريخ (كوبا) ٢٤ نوفمبر ١٩٦٢
مواقع الصواريخ داخل إحدى القواعد الجوية (سان جولييان)



(شكل رقم ١٧) (صورة عرضية) لنفس القاعدة ١٥ نوفمبر ١٩٦٢